عنوان المداخلة:الاستراتيجية المثلثة (التفسير،التأويل، التفكيك) في الخطاب النقدي عند علي حرب – مأزق التركيب المنهجي –

الاسم واللقب: مديحة دبابي
الدرجة العلمية: دكتوراه
المؤسسة الأصلية: جامعة محمد لمين دباغين –سطيف 2.
البريد الالكتروني: madihadebbabi1984@gmail.com

الملخص:

تمرّد المفكّر "علي حرب" على المنهج الواحد، والموضوعيّة، والحياد، والصرامة النقديّة، ودعاإلى تجديد المهمة الوجودية للناقد، وعدته المعرفية، وحرية تفكيره في التعامل الفلسفي مع القضايا والإشكالات، والاستثمار في التراث الفلسفي العربي والغربي، لمواجهة مشكلات وجودية واجتماعية وأخلاقية وعالمية كونية، فهو لا يفضل الحديث عن منهج، وإنما أنماط من التفكير، وذلك من خلال التحرر قبلا من سؤال المنهج، ومن "وهم" الموضوعية، و"خرافة" الحياد، وضرورة تجاوزها إلى استراتيجية مركبة تضمن "القراءة الخصبة المثمرة"، التي تراهن على التغيير والابتكار والخلق.

راهن "علي حرب" على فاعلية سياسته الفكرية الجديدة التي تجمع بين : التفكيك، والتأويل، والتفسير، فوظفها بشكل متشابك متداخل، في تفكير المشاريع والدعوات والكشف عما تمارسه النصوص من حجب وخداع واستبعاد.

بناء عليه تحاول هذه الورقة الكشف عن أوجه المخاتلة والخداع في مسألة التركيب المنهجي الذي يعتمده المفكر "علي حرب" والمغالطات المنطقية التي وقع فيها.

تمهيد:

ينخرط الخطاب النّقدي لـ "علي حرب" في أفق السجالات والإشكالات الراهنة للعقل "العربي" حول النهضة وأشكال الإصلاح الممكنة،ففاتحة أعمالهـ "مداخلات" كان محاولة في تفكير أزمة "العقل العربي" التي انشغل بها المفكرون والنقاد العرب قبله، بل هو يدعو للانفتاح على "الكوني"، ويتوجه رأسا إلى كل خطاب بصرف النظر عن هويته. إذ راهن علي حرب على جدوى توظيف المناهج النقديّة الغربيّة المعاصرة، وقدرتها على تجاوز المأزق المعرفي ، وتفكيك المعضلات الوجوديّة التي يغصّ بها الفكر

العربي –خاصة–وهو الأمر الذي يتيح استعارة مناهج الآخر لحل الأزمة وتفكيك البنى الموروثة التي تعمل على إعادة إنتاج التّأخر الحضاري.

يجترح "علي حرب" أسئلة جديدة مختلفة عن أسئلة النقاد قبله « لم يعد يستأثر باهتمامنا أسئلة من نوع: كيف نتعامل مع التراث؟ أو كيف نقرأ أعلام الفكر العربي؟ أو كيف السبيل إلى تجديد الفكر الإسلامي؟ ثمة أسئلة أخرى أراها أكثر أهمية مثل: كيف نقرأ النص أي نص كان؟ أو كيف نتعامل مع الأثر الفكري عموما؟ أو كيف نتعامل مع أفكارنا؟ أو ما الصلة التي نقيمها بيننا وبين فكرنا، أو بين فكرنا والحقيقة؟»[1]فأسئلة "علي حرب" تتوجه نحو أشكال القراءة الخصبة المثمرة،ومفاعيلها الإجرائية التي نتوسّل بها لمقاربة النّص، طمعا في الوصول إلى النّتائج التي حققتها الزحزحة في الأنظمة الابستيمولوجية الغربية، وما أحرزته من فتوحات معرفية ووجودية،ولذا نراه يدعو للتّحرر من سلطة النّص، ومن الوجود للنص، فلابد للناقد من تجديد لغة القراءة، وتحديث عدّته الفكرية، والاستعانة بمنهج مركب، حتى يحاصر الظاهرة، ويكشف مكامن خللها، وموطن مأزقها.

وقد راهن"علي حرب" على فاعلية التركيب والجمع بين: التفسير، الحفر، التداولية، التأويل، التفكيك في استراتيجيته النقدية وسياسته الفكرية الجديدة، فوظّفها بشكل متشابك متداخل، ولقد عدّ بعض المعجبين بعلي حرب وكتاباته، هذا التركيب المنهجي "ثورة نقديّة" في استعمال المفاهيم وإعادة استثمارها، أو إزاحتها من منغلقها الماورائي إلى منفتحها الواقعي [2].لكن ما لاينبغي تفويته لهؤلاء المبشرين بالثورة النقديّة داخل كتابات علي حرب هوالسؤال: كيف جمع بين التفكيك والتأويل والتفسير في استراتيجية نقدية واحدة؟ثم ماهي تبريراته المنهجية التي قدّمها والتي تقف وراء اختياره لسياسة التركيب المنهجي؟ ثم ما أشكال إساءة الفهم والتعسّف في جمع مالا يجتمع معرفيا ووجوديا؟

الأمر الذي يضعنا أمام فرضيتين:

1 -إن هذا التركيب المنهجي، يستدعي تشويها أو تزييفا أو تلفيقا، وإتلافا لخصوصية هذه المناهج والاستراتيجيات.

2 - إن التركيب فاعلية ونشاط حي وخصب في استعمال المناهج والمفاهيم وتوظيفها وتداولها في ساحة الفكر العربي المعاصر.

وهو الأمر الذي تحاول هذه الورقة تفكيره، ومساءلة الأساس الذي انطلق منه علي حرب في الجمع بين التفسير والتأويل والتفكيك، ومفاعيل هذه السياسة الفكرية الجديدة، وفكّ خيوطها، والوصول إلى منطق اشتغالها.

1. المنهج والرؤية

يبدي "علي حرب" تمردا على المنهج الواحد، والموضوعيّة والحياد والصّرامة النقدية، ويدعو إلى تجديد المهمة الوجودية للناقد، وعدته المعرفية، وحرية تفكيره في التعامل النقدي مع القضايا والإشكالات، والاستثمار في التراث النقدي والفلسفي العربي والغربي، لمواجهة المشكلات الوجودية والاجتماعية والأخلاقية، فهو لا يفضل الحديث عن منهج، وإنما عن "أنماط من التفكير". [3] مع ضرورة التجديد في المفاهيم، وابتكار صيغ أخرى والخروج من الأزمة المعرفية والوجودية، وذلك من خلال التحرر بدءا من سؤال المنهج، والتحرر من وهم الموضوعية، و"خرافة" الحياد، أو تبني مناهج بالية قديمة لم تعد تضمن فك النص والكشف عن المكبوت، وضرورة تجاوزها إلى استراتيجية نقديّة مركّبة تضمن "القراءة الخصبة المثمرة"، التي تراهن على التغيير والابتكار والخلق « رهان القراءة أن يقرأ الواحد لكي يخلق ويبتكر فيما هو يكتب ويفكر لكي يتغير ويغير.»[4] ، لقد عدّ علي حرب الموضوعية "وهما"؛لأنها تقصي فاعلية اللغة، وفاعلية الذات، ففي مقالته"أوهام الموضوعية" يرى علي حرب أنه من العبث الحديث عن منهج علمي صارم؛ لأنه مضت عقود دون تحقيق هذه الغاية، وأشار إلى ضرورة التحرر من هذا "السبات المنهجي"، وتجاوزه نحو ممارسة حرية التفكير، لا على منهج سبق، وإنما بالدخول على القضايا والمسائل من مكان غير متوقع .[5]

فقدت المناهج حسب علي حرب مصداقيتها في المقاربة والمعالجة [6]، لذا ينبغي تجديد العدّة الفكريّة؛ وعلى ضوء هذه القناعة استند على حرب إلى التركّيب بين مختلف المناهج فيما يتحاكم إليه من السجالات والبحوث، والمنشورات والمحاضرات ، ما خلق عنده رؤية مختلفة عن غيره من المفكرين، وهو يبحث في القضايا العربية والغربية والكونية إجمالا؛ ينقد، ويفكّك، ويحلّل، ويشرّح،ويفسّر، ويؤوّل ويحفر.ولا يهمل علي حرب الإشارة إلى استراتيجيته النقدية ، والتأكيد عليها في مطلع وخاتمة وبين ثنيات وطيات كتبه، فهو يقوم بإعادة قراءة/ نقد النقد/ تفكيك/ حفر/ استنطاق/ تنقيب/ تحليل/ تشريح/ مساءلة [7] لمشاريع فكرية، تراثية وحداثية بنصوصها وأحداثها ، وإشكالاتها المعرفية، والمنهجية والتاريخية، من أجل

التركيب وإعادة البناء، والتجديد؛ إعادة بناء المفاهيم والمعارف القديمة، وتجديدها بما يتناسب وما هو راهن. لذا انتقل "علي حرب" بين مناهج كثيرة وركب بينها، على أساس أنه ينسج مع المفهومات والمناهج ومقولاتها والصيغ علاقات تطوير، وتجديد عبر الاستثمار في مقولات الآخرين، وإعادة خلقها بصيغ أخرى.

لذا يعتمد "علي حرب" منهجا مركبا من عدة مناهج مختلفة ومتباينة تماما، وليس الأمر قصرا عليه، بل أصبح أشبه بموضة العصر، وهنا يطرح سؤال عن جدوى هذا التأرجح بين عدة مناهج، وهل يقوم على تمييز دقيق للفروقات بينها[8]؟وهل يمكن جمعها على اختلاف مرجعيتها المعرفية والأنطولوجية في استراتيجية واحدة؟

بالنسبة لعلي حرب قضية المنهج المتعدد يفرضها أمران:

1 - تجاوز المنهج الأحادي:

لأن التفكير أحادي البعد ينتج العوائق، ويطمس الحقائق، لذا يجب تجاوز المنهج الأحادي في التعامل مع النص، والواقع أو ماسماه "عقل تركيبي"[9] فمن الصعوبة بمكان مقاربة الواقع والنص بكثافتهما وتعقيدهما بمنهج واحد؛ لأنه يقوم على التبسيط والاختزال، فلابد من تكامل المناهج من أجل الإحاطة الشاملة بالنص، و"إخضاعهما" للتشريح والتحليل، وكشف استراتيجيات الحجب والخداع « لا توجد نظرية قصوى، أو منهج واحد يفسر الظواهر، بردّها إلى عنصر واحد بعينه .... الأجدى التعامل مع الوقائع والتحوّلات، بوصفها ظواهر مترابطة، أو دوائر متداخلة، أو سيرورات متحولة، مما يعني أن الواقع يحتاج إلى مقاربات تتشابك فيها وجهات النظر، وتتعدد مستويات التحليل، بقدر ما تتضافر أدوات الفهم والتشخيص، وتتساند وسائل الفعل والتأثير.» [10]

2 - النص يستدعي منهجا متعددا:

النص حسب "علي حرب" هو ما يفرض تداخل المناهج، والاستراتيجيات لمقاربته يقول « أن يكون النّص منتجا للمعنى مولدا للحقيقة، وأن يكون ثمة مالانراه فيما نتكلم عليه، معناه أنه لم يعد يكفي في تعاملنا مع النص أن نقوم بشرح مقاصده، أو تأويل معناه، بل إن ذلك يفترض أن يعالج النص بطريقة مغايرة، باستنطاق بداهاته، أو الحفر في طبقاته أو تفكيك بنيته، أو كشف آلياته وإجراءاته أو فضح مطوياته

ومستنداته، أو تعرية ألاعيبه في إخفاء ذاته. »[11] وأهم ما نلاحظه هنا أن علي حرب يحشد كل هذه الترسانة المنهجية والإجرائية من أجل "معالجة النص"، فالنص والحال هذه باعتباره جملة إمكانات مفتوحة، يقتضي تعدد المنهج لمقاربته والإحاطة به.

وسنجده يكرر عبر أغلب كتبه ومقالاته رؤيته المنهجية هذه، وضرورة التركيب بين المناهج ل «معالجة النص" فمن القصور والاختزال حسب علي حرب التعامل النّقدي بمنهج واحد، لذا لابدّ من التّسلح بأكثر من منهج ف» المهمة أن أصنع حداثتي وأمارس عقلانيتي بقراءة النتاج العقلي القديم قراءة حديثة، بل معاصرة، أجدد بها مفاهيمي للعقل والتنوير والتقدم. »[12] ويحيط بالنص ويطيح بسلطته التاريخية والرمزية، لأن النص معقد تركيبيا ومتشابك دلاليا، فلا تفي بفهمه نظرية واحدة، ولامنهج واحد قادر على كشف وإضاءة المعتم فيه، فلابد من تضافر المقاربات والمناهج والاستراتيجيات في قراءة النص والواقع، للتحرر من كافة أشكال السلطة ومختلف صورها.

2. الإستراتيجية النقدية المثلثة: التفسير – التأويل – التفكيك

انتقل علي حرب – حسب ما يصرح –منهجيا من التأويل إلى استراتيجية مثلثة يقول « فإنني اختلف اليوم من حيث منهجي في القراءة، ومن حيث طريقة تعاملي مع النصوص. ذلك أني أقرأ النص، الآن، بحسب "استراتيجية مثلثة" يتداخل فيها التّفسير، والتّأويل، والتّفكيك. وذلك على نحو لا ينفك فيه التأويل عن التفسير من جهة، ولا عن التفكيك من جهة أخرى.[13]»ولم يتوقف الأمر في محاولاته اللاّحقة على التأويل بل استثمر أيضا فيما ظهر من مناهج واستراتيجيات وفتوحات مابعد حداثية مثل التفكيك لأنها تضمن له اختراقا أوفر حيث انتقل الخطاب المعاصر من البحث في بنية النص إلى الهامش والمكبوت واللامفكر فيه داخل النص ونقاط عماه، فعلي حرب جمع بين التفسير والتأويل والتفكيك فيما سماه **استراتيجية نقدية مثلثة** .

ويراهن علي حرب في استراتيجيته المثلثة هذه على" أثرها ومفاعيلها في الإضاءة والتعرية أو في الاشتقاق أو الاختراق أو في التخطي والتركيب أو في البناء والنّماء "[14] ليس على مستوى النص فقط بل على مستوى الواقع سياسيا وثقافيا واجتماعيا فهي تترجم إلى فاعلية تداولية[15]وعليه فإن علي حرب يصوغ علاقته النقدية مع المناهج المختلفة على أساس ثمارها الإيتيقية وفاعليتها الإجرائية من حيث كونها مقاومة للشمولية، واحتفاء بالاختلاف والآخر، وكسرا للأحادية، وتقويضا للسلطة بكل صورها .

ولنشرع في فحص منطلقات هذه الاستراتيجية، والوقوف عند تعريف علي حرب للتفسير، والتأويل، التفكيك الذين استعان بهم في خطابه النقدي.

1 - **التفسير:** ويقوم على الكشف عن مراد المؤلف ودلالة النص فهو يعطي الأولوية للمعنى على النص، ويستعمله أهل المذاهب والديانات وأصحاب الأدلوجات الحديثة[16]

2 - **التأويل** :هو صرف اللفظ إلى معنى يحتمله، وهو استراتيجية أهل الاختلاف والمغايرة وبه يكون التجديد أو الاستئناف، وإعادة التأسيس.[17]

3 - **التفكيك:** يقطع الصلة مع المؤلف ومراده، ومع المعنى واحتمالاته، به يجري التعامل مع الوقائع الخطابية وحدها، وهو يتجاوز المنطوق إلى ما يسكت عنه الخطاب، وما يستبعده ويتناساه، إنه نبش للأصول، وتعرية للأسس وفضح للبديهيات، فهو إستراتيجية الذين يريدون التحرر من سلطة النصوص، وإمبريالية المعنى، وديكتاتورية الحقيقة.[18]

لننبّه في البدء إلى تصنيف علي حرب النقادَ إلى أصناف ثلاثة: أهل الأدلوجات، وأهل الاختلاف والمغايرة وأهل التحرر من ديكتاتورية الحقيقة، وهو الذي لا يني ينبّه إلى خطر الخداع والتبسيط الذي تنطوي عليه التصنيفات، وأشار أكثر من مرة إلى ضرورة التحرر من "**مصيدة** "التصنيفات.[19]– التي نراه وقع فيها هنا– ويبدو من خلال مفهوم علي حرب لكل من التفكيك والتأويل والتفسير، أنهم لن يلتقوا بحال، فكل واحد منهم يناقض الآخر، ويختلف عنه اختلافا جذريا، فكيف يلتقي من يؤمن بالمعنى موجودا خارج النص، ومن يؤمن بالمعنى الباطن الخفي للنص، والذي ينتج عن انصهار الآفاق بين المؤوِّل والنص،هذا المعنى المتعدّد بتعدد القراء، وبين من لا يؤمن إلا بالإحالة اللانهائيّة في اللعب الحرّ للدّوال؟

رغم أن "علي حرب" يميز بينها، إلا أنه يرى أنه من الصعوبة بمكان الفصل بينها [20] بصورة حاسمة ونهائية«فالتأويل بما هو خروج على الدلالة، يستغرق التفسير، إذ لا خروج على الدلالة من دون معرفتها؛ والتأويل، بما هو انتهاك للنص، قد يؤول إلى التفكيك، وعندها يجري تجاوز البحث عن المعنى للحفر في طبقات الخطاب وأبنيته، أوللقراءة في صمت الكلام وفراغاته، بما يكشف عن آليات النص في إنتاج المعنى، أوإجراءاته في إقرار الحقيقة، أو ألاعيبه في إخفاء ذاته وسلطته. »[21] فهذه "المناهج" تتكامل وتتضاف بعضها على بعض من أجل قراءة مثالية شاملة للنص حسب علي حرب، فإنه يجب أن ندخل على النص من منهج مركب «لامجال إذن للفصل على نحو تعسفي بين مناهج القراءة. »[22] لكن

لو يتأمل القارئ قول"علي حرب" سيقف على طريقة حرب في استنباط الأحكام، وكيف يصل إلى نتائج نهائية حاسمة لا يطالها الشك، بلغة تقريرية يجزم علي حرب بصعوبة الفصل، فبنى خطابه منطقيا على مقدمات لا برهان له بها، ووصل إلى نتائج حاسمة ونهائية : إن التأويل يستغرق التفسير، وهو هو انتهاك للنص، وفي الوقت عينه يؤول إلى تفكيك. حجة مثل هذه ينبغي تفكيكها لفضح المصادرات والمسلمات التي ترتكز عليها.

السؤال الذي يطرح الآن هل يتعامل علي حرب مع الأنماط الثلاثة في القراءة في لحظة واحد، أم أن الأمر مختلف بحسب اختلاف النص؟ يقول علي حرب «فالقراءات تختلف وتتفاوت، من حيث علاقتها بموضوعاتها وبالمواد التي تعمل عليها: قد تكون شرحا لنص أو تفسيرا له؛ وقد تتعدى التفسير والشرح لكي تكون تأويلا وصرفا لما يحتمله الكلام من المعاني والدلالات، ولكن قد تتعدى التفسير والتأويل، فتتجاوز المؤلف ومراده أو المعنى واحتمالاته لكي تكون تشريحا وتفكيكا للبنى والآليات والمؤسسات التي تسهم في تشكيل الخطاب وإنتاج المعنى»[23] تغير القراءة إجراءاتها ومناهجها حسب علاقتها بالموضوع وفق ما قال حرب ، فهي تتعدّى أي تتجاوز التفسير إلى التأويل إلى التفكيك، أي لا يمكن بحال أن تقف التأويلية والتفسير والتفكيك على صعيد واحد، وفي قراءة واحدة نظرا للاختلاف الوجودي والمعرفي بينها.

فـ"المناهج" تتكامل وتتداخل في القراءة الخصبة، وهذا عند علي حرب أمر طبيعي، فأي قراءة حسب قوله تتوسل بهذه "المناهج" وتمر بها جميعا، فيقف القارئ على المعنى الظاهر للنص ثم فهمه وتأويله (دون ذكر أي تأويل يقصد، وهو ما يزيد الالتباس والغموض في قراءة علي حرب) وكشف معناه الباطن وظلاله، وهذا بدوره يقود ويؤول إلى تفكيك "بنية المعنى" للكشف عن المسكوت عنه أو اللامعقول خلف ما يتكلم عنه النص حيث « لا تخلو قراءة من شرح لما يراد قوله بالوقوف على مقدماته، أو تحليل عناصره؛ كما لا تخلو من تأويل لما يفهم من الكلام أو الخطاب، لالتقاط ظلال المعنى، أو للوقوف على ألاعيب الكلام؛ كذلك لا تخلو قراءة من تفكيك لبنية المعنى، للكشف عما يتأسس عليه من اللامعنى، مما هو ليس بمفهوم، أو معقول، أو مشروع، أو حسن. »[24] فالتأويل يتجاوز التفسير إذ يتعدى القبض على الحقيقة التي بثها صاحبه فيه، أو ما يحمله النص الظاهر من معنى ظاهر إلى الوقوف على ألاعيب الكلام وظلال المعنى، فيؤول إلى تفكيك لبنية المعنى وفق ما يصرح به حرب.ولهذه الاستراتيجية بعد وجودي ومعرفي حسب نص علي حرب» ولا محيد عن التأويل لمن أراد أن يمارس اختلافه، وأن يعيد بناء ذاته. ولا محيد عن التفكيك لمن أراد أن يتحرر من سلطة الأسماء والمقولات. ولهذا فأنا مفسر مؤول

مع أهل التفكيك، مفكك مشرّح مع أهل التفسير وأصحاب التأويل» [25] ولعلنا نلاحظ كيف يخلط علي حرب الأوراق، أمام القارئ بقوله" فأنا مفسر مؤول مع أهل التفكيك، مفكك مشرّح مع أهل التفسير وأصحاب التأويل" ويجنح نحو الالتباس والخداع والتضليل واللا تحدد عبر هذه الصيغ اللغوية اللعوب المتشابكة على المستوى الظاهر، لكن معرفيا وأنطولوجيا فنحن أمام مغالطة منطقيةبحجج فاسدة.

يذهب علي حرب معللا أن كل منهج يسدّ النقص في المنهج الآخر، فهو يبحث عن قراءة شاملة للنص، تغطيه تغطية تامة من كل الجهات [26] فكل منهج ومأزقه؛ فمأزق التفسير أنه لا تطابق بين كلام المفسر والنص الذي يفسر، أما التفكيك فمأزقه أنه يسعى إلى إلغاء الذات المؤولة بواسطة الذات نفسها، وأما التأويل فمأزقه أنه خروج على النص وانتهاك للدلالة[27].دون أن يكلف علي حرب نفسه عناء البسط لأقواله، كيف يسعى التأويل إلى الخروج على النص؟ وكيف يعمل على انتهاك الدلالة؟ ولا كيف يلغي التفكيك الذات المؤولة بواسطة الذات نفسها؟علما أن التفكيك في التحليل الأخير هو إثبات تفكيك النص لنفسه بنفسه.فعلي حرب لا يكشف شروط عمل هذه الاستراتيجية، ولا كيف حل هذه المشكلة المعرفية والمفهومية والنظرية والوجودية في تقريب وتداخلمالا يتقارب ولا يتداخل، فهو لا يسائل هذه المناهج والاستراتيجيات إنما يستعملها، واكتفى بأنها أرضية صلبة للوقوف ومحاربة الأيديولوجيا، والتحرر من السلطة بكل أشكالها وصورها خاصة سلطة النص التاريخية. ووَثِق –وهو يحارب الوثوقية والاعتقاد– في هذ التركيب التعسفيّ.

لا يخفى على القارئ أن إشكالية الفهم والتفسير استحوذت على كثير من المفكرين وشكلت انعطافات كبيرة على مستوى فكر المفكر ذاته، أو على مستوى النظريات الأدبية والفلسفية بعامة، فعلي حرب يستعمل مفاهيم لها تاريخ معرفي وأنطولوجي ويبترها عن سياقها، فأي علاقة ممكنة قد يقيمها علي حرب بين التفسير والتأويل والتفكيك؟ أي تأويل هذا الذي يتكلّم عنه علي حرب، هل هو التأويل العربي أم التأويل الغربي؟ وأي تأويل عربي: هل هو تأويل المتصوفة، أم تأويل المتكلمين، أم تأويل الفلاسفة؟ أو التأويل الغربي: تأويلية بول ريكور، أم تأويلية غادمير أم تأويلية هيدغر...؟ وأي تفسير: هل التفسير العربي أم التفسير الغربي؛ التفسير البنيوي أم السياقي؟

ولقد كشف "محمد شوقي الزين" اقتراب علي حرب من هرمينوطيقا "بول ريكور" بمقولته "أنطولوجيا النص" من خلال اكتشاف الذات عبر النص وبواسطته [28]. فيما يرى "شريف طوطاو" أن علي حرب

يقترب أكثر من هيرمينوطيقا "غادمير "» التأويل كما يمارسه علي حرب يتقاطع مع الهيرمينوطيقا الغربية كما مارسها "غادمير"، ومع أنطولوجيا هيدجر بقدر ما تختلف عن المعنى الكلاسيكي للتأويل، كما مارسه مفكرو الإسلام من معتزلة وأشاعرة وغيرهما» [29]

وإن كان التقاء التأويل والتفسير ممكنا إذا توجهنا جهة هيرمينوطيقا بول ريكور، الذي حاول حل معضلة التفسير والتأويل، والتحرر من الصراع الثنائي في الهيرمينوطيقا الكلاسيكية إلى التداخل بينهما» ليس التفسير سابقا على الفهم، وإنما هو نموذج يتواقت مع اكتناه موضوعات المعرفة، وكلما تعمق التفسير في المقاربة والمقارنة والتحليل والاشتغال على الموضوع، ازداد الادراك بهذا الموضوع، ولا معنى للتفريق بين الفروع المعرفية.» [30] ولا شك أن علاقة التفسير بالتأويل متزامنة أثناء قراءة النص، والتواجد في عالمه، ففيه تتعرف الذات على ذاتها، في الوقت الذي تتعرف فيه على النص، ذلك أن « قراءة النص ليس مجرد لعبة لغوية في نطاق الرمز والعلامة، أو تكهنا عبقريا في سبيل إدراك المقاصد الخفية للمؤلف، وإنما القدرة التأويلية على تشكيل عالم النص في ضوء مادته وشيئيته، بالموازاة مع تشكيل عالم الذات أو نسج رؤية بواسطة النص.[31]» فالقراءة تجربة وجودية جمالية في النص، يعيد فيها القارئ تشكيل النص وتشكيل ذاته في الوقت عينه.

لكن هل التقاء التفكيك والتأويل ممكن؟ وما حدود اطلاع علي حرب على المواجهة بين غادمير ودريدا، وأهم نقاط اعتراض غادمير على التفكيك؟

إن مسألة التقاء التأويل بالتفكيك من وجهة نظر "علي حرب" ممكنة ولا غبار عليها، ولا "شك" فيه، فعلاقتهما هي علاقة تداخل وتقاطع يقول:

> « لا شك أن هناك علاقة بين التأويل والتفكيك. وهذه العلاقة ليست طردية استبعادية، بل هي علاقة تداخل وتقاطع. ولعل التأويل هو أصل للتفكيك وجذر، إذ كلاهما يتجاوز المنطوق الظاهر للنص إلى منطقه الخفي. غير أن التأويل هو سعي للوقوف على مقاصد المؤلف، في حين أن التفكيك لا يتعامل إلا مع ما هو بالمتناول، أي يعالج النص ويسعى إلى استكشاف إمكاناته. التأويل هو التفات إلى كثافة المعنى ومفاضلة بين وجوه الدلالة، في حين أن التفكيك يهتم بفراغات النص وثقوبه. التأويل هو التقاط معنى أو استقصاء مفهوم، بينما التفكيك خلخلة لبنية النص وحفر في طبقات الخطاب.» [32]

يشترك التفكيك مع التأويلية المعاصرة في الجذر الفينومينولوجي والأنطولوجي، ممثلا فيكل من فلسفتي هوسرل وهيدغر. ولكنهما يختلفان كثيرا» والمتأمل في التفكيك والتأويل يجد أن هذين المذهبين بقدر ما يبتعدان في الحقيقة والطريقة يلتقيان في الجذر المعرفي الذي تبناه هيدغر فعن هيدغر ورث دريدا تقنياته في الإزاحة والخلخلة وعن هيدغر نفسه ورث غادمير آلياته في القراءة والتأويل. » [33] فتفكيك الأنطولوجيا التقليدية مع هيدغر آل إلى تفكيك ميتافيزيقا الحضور مع دريدا، ولم يسلم هيدغر من الضربات التفكيكة لدريدا . ولكن قبل حلّ هذه العلاقة وبيان الشروخ الثاوية فيها لنلاحظ قول "علي حرب" السابق ومايتضمنه خطابه من تناقضات:فمرة التأويل خروج على الدلالة وانتهاك للنص، ومرة يلتقط معنى، ويقف على مقاصد المؤلف، وهو ما اعتنت به الهيرمينوطيقا الكلاسيكية الدينية، وذلك بالوقوف على مقاصد المؤلف، ثم انزاحت الهيرمينوطيقا المعاصرة عن ذلك فيما بعد، والتفكيك أيضا مرة خلخلة لبنية النص، ومرة بنية المعنى ؟!إن قول علي حرب مرتبك: فكيف يكون التأويل بدءا وقوفا على مقاصد المؤلف ثم يكون في التفاتا إلى كثافة المعنى، وفي الوقت عينه التقاط معنى؟

ويظهر لنا أن علي حرب يخلط بين أكثر من اتجاه هيرمنيوطيقي في الوقت عينه، دون ما تمييز بين هيرمينوطيقا معاصرة، وأخرى كلاسيكية دينية. أو أن خطابه يعتمد استراتيجية التعميم، نظرا لعدم التعمق جذريا في أصول النظريات الأدبية والفلسفية، والمناهج النقدية، والانعطافات داخل الفكر الغربي، فالهيرمينوطيقا الكلاسيكية الدينية التي تقف على مقاصد المؤلف تم تجاوزها مع هيرمينوطيقا "هيدغر"، "غادمير"، "ريكور" حيث بدأ الاهتمام بالنص، و« النص – حسب الفهم الهيرمينوطيقي لدى غادامير وريكور– يتموضع في المكان الذي تكشف فيه اللغة (كماهي لدى غادامير) أفقا لمعنى تأويلي. »[34] فالنص والحال هذه ميدان تجربة جمالية وجودية للذات المؤولة تنتج في الأخير معنى لما كابدته فهما في عالمه الدلالي« التأويل هو فاعلية الفهم التي توفر المعنى.» [35].

وعند هذه النقطةأي انعطاف التأويلية من قصديّة المؤلف إلى النص، والتركيز على اللغة لا على المؤلف ووعيه المتعالي، والقبض على المعنى الخفي الذي أراد بثه في النص، انتبهت التأويلية المعاصرة إلى اللغة ذاتها، فهي بيت الوجود الذي يسكنه الكائن، وهي التي تعبّر عن الكائن، لا كما كان في المناهج النقدية السياقية حيث تنقل اللغة المعنى، وعلي حرب في الصفحة عينها يقول هذا، وإن هذا الاهتمام بالنص هو نقطة الالتقاء بين التأويل والتفكيك «وبقدر ما يقترب التأويل من هذه المنطقة، أعني فاعلية النص وفعل الكلام، يلتقي مع التفكيك أو يؤول إليه. والتفكيك يقطع صلة المؤلف ومراده، ويتعدّى

المعنى واحتمالاته. إنه لا يهتم بالمعنى بقدر ما هو سعي للتّحرر من إمبرياليته. ولا يُعنى بما يطرحه القول بقدر ما يُعنى بما يستبعده أو يتناساه. ولا يبحث عن الدلالة الحقيقية للنص، بل يتعامل مع النص نفسه بوصفه واقعة مستقلة، تملك حقيقتها وتفرض نفسها. بكلام آخر، التأويل يفصل بين عالم الحقيقة وعالم المجاز، أما التفكيك فيرى أن لا إمكان لقول الحقيقة من دون مجاز. » [36]. يذهب علي حرب حسب قوله السابق إلى أن التأويل يؤول تفكيكا متى ما اهتم بالنص وفاعليته، وقطع الصلة مع المؤلف /الوعي/ الذات، أي السعي إلى التحرر من ميتافيزيقا الذات، وهو ما اشتغل عليه دريدا تفكيكا.

لكن إذا كان التقاء التأويل بالتفسير ممكنا مع المخرج الهيرمينوطيقي لبول ريكور، فإن التقاء التفكيك بالتأويل أمر عصي، إن لم نقل التقاء مستحيلا، حسب ما يرى معظم المهتمين والمفكرين بالتفكيك والتأويل « قراءات ولقاءات بيّنت بالقدر الكافي استحالة الجمع على صعيد واحد التأويل والتفكيك ونشير على وجه الخصوص إلى اللقاء الذي جمع غادمير بدريدا في معهد غوته في باريس 1981 كمناقشات عقيمة ميزت اللقاء، وصفها جان غروندين ب "حوار الطرشان " » [37] إن الاختلاف كبير جدا لم ترممه اللقاءات، والدراسات بين التفكيك والتأويل، ومات "غادمير دون أن يجتمع ثانية بدريدا بعد ذاك الحوار، إلى أن رثاه دريدا بعد ذلك، فالاختلاف بيّن بين التأويل الذي يؤمن بإرادة الفهم، وبين التفكيك الذي يؤمن بالاختلاف، هذا التفكيك الذي يتشكّك في اللغة ذاتها، ولا يعتبرها مسكن الوجود المطمئن الآمن.فالمؤول يسعى لرصد "معنى" يحتمله النص/موضوعه القصدي، من خلال تجربته الوجودية الجماليّة داخل النّص «إن مجال انهمام الهيرمينويطقا المفضل كان دائما يتمحور حول المعنى "الخفي" والحقيقة في تعبير معين.» [38]وإذا كان التأويل وفيا للفنومينولوجيا بما هي عودة لأصل الأشياء، فإن هذا الأصل هو محل شك بالنسبة لدريدا. وهنا تفترق ويختلف التفكيك الدريدي عن تفكيكيّة "هيدغر" ودريدا نفسه نفى أن يكون التفكيك تأويلا أو عملية أو تفكيكا هيدغريا.

صحيح أن جذور مفردة "تفكيك" تعود إلى هيدغرحسب ما يصرح دريدا، فحين حاول ترجمة المفردة الهيدغرية " Destruktion" و" Abbou" إلى الفرنسية، وجد أن الكلمتين تدلان «على عملية تمارس على "البنية" أو"المعمار" التقليدي للمفهومات المؤسسة للأنطولوجيا أو الميتافيزيقا الغربية، غير أن Destruktionإنما تدل في الفرنسية وعلى نحو بالغ الوضوح على الهدم، بما هو تصفية واختزال سلبي ربما كان أقرب إلى(démolition) الهدم لدى نيتشه مما إلى التفسير الهيدغري ونمط القراءة الذي كنت اقترحه فاستبعدتها » [39]فمصطلح التفكيك الذي أوحى به هيدغر لدريدا – والذي أخذه هو الآخر

عن "نيتشه"، حين بدأ بهدم ما تقوم عليه الميتافيزيقا الغربية من تعارضات ؛ حيث يتساءل هيدغر عن "معنى الوجود" ويحاول استقصاء تاريخه الخاص عبر تفكيك الأنطولوجيا القديمة التي حصرت الوجود في الحضور، للوصول إلى "معنى" الوجود الذي حجبته الميتافيزيقا الغربية «إذا كان ينبغي بالنسبة لمسألة الكينونة ذاتها أن يُظفر بالشفافية التي من شأن تاريخها الخاص ، فإن ذلك يقتضي تلطيف التراث الذي تحجّب، وفكّ الحجب التي تراكمت مع الزمن بسببه، نحن نفهم هذه المهمة بوصفها **تفكيكا**»[40] فمصطلح " Destruktion" يشير عند هيدغر إلى تفكيك الأنطولوجيا الغربية التي نست الوجود مقابل الموجود، لذلك يفكك هيدغر المفاهيم الموروثة عن الأنطولوجيا التقليدية لاستعادة حقيقة الوجود التي يعتبرها هيدغر "لامفكر" الميتافيزيقا الغربية، على أن نفهم الميتافيزيقا كما هي عند هيدغر «الطريقة التي فكر بها الوجود ككل من أفلاطون إلى نيتشه»[41] فسؤال معنى الوجود هو السؤال المنسي في الأنطولوجيا التقليدية، وهو الأمر الذي يقتضي تفكيك هذا النسيان، وتحفيز هذا المعنى على التكشّف والظهور. لأجل ذلك عاد هيدغر إلى الجذور الإغريقية، أين تم تفسير الوجود باعتباره "حضورا" كما فهمته الميتافيزيقا الغربية، لذلك ستغدو مهمة التفكيك عند هيدغر هي استعادة سؤال معنى الوجود، بالتوجه صوب البنى التي حجبته.

وقد ذكر دريدا فضل هيدغر عليه قائلا:

> «إن ديني لهيدغر هو من الكبر، بحيث إنه سيصعب أن نقوم هنا بجرده والتحدث عنه بمفردات تقييمية أو كمية، أوجز المسألة بالقول إنه هو من قرع نواقيس نهاية الميتافيزيقا، وعلمنا أن نسلك معها سلوكا "استراتيجيا " يقوم على التموضع داخل الظاهرة، وتوجيه ضربات متوالية لها من الداخل، أي أن نقطع شوطا مع الميتافيزيقا، وأن نطرح عليها أسئلة، تظهر أمامها من تلقاء نفسها عجزها عن الإجابة وتفصح عن تناقضها الجواني.»[42]

لقد تعلّم دريدا من هيدغر تفكيك ميتافيزيقا الذات وبنية الوعي المتعالي، وإسقاط التصور الميتافيزيقي للعالم، حيث الذات هي المركز الثابت لكل يقين، تعلم منه فضيلة التساؤل وتعليق الأحكام وهو يفكك البداهات ويستجوب المفاهيم، وتفكير اللامفكر فيه لتحريره من النسيان. وتعلّم دريدا من هيدغر الإنصات لنداء الوجود الصامتa–phoné، إذ لا يجعل هيدغر «كلمة être تُقرأ إلا تحت علامة صليب الشطب (X) (…) هذا الشطب rature هو الكتابة الأخيرة لحقبة تاريخية تحت ملامحه ينمحي حضور

مدلول متعال مع بقائه قابلا للقراءة ينمحي مع بقائه مقروءا يدمر نفسه بأن يطرح للرؤية فكرة العلامة ذاتها هذه الكتابة الأخيرة بوصفها تحدد الأنطو – ثيولوجيا، وميتافيزيقا الحضور ومركزية اللوغوس فإنها أيضا تكون هي الكتابة الأولى .»[43] حيث إنّ حقيقة الوجود عند هيدغر هي مدلول أول متعال، وهو ما يطلق عليه دريدا "لوغوس الوجود " فقد بقي هيدغر يدور حول الوجود، واستحضار صوت الوجود الذي هو مع ذلك صامت، حيث إن هيدغر كما ينقل دريدا كتب كلمة "الوجود" تحت الشطب/حيلة كتابية حيث يبقى مقروء رغم محوه أي أثر Trace، وهو ما يعني أن الكتابة أسبق من الوجود وأكثر "أصليّة" منه، ما يجعل هذا الوجود نابع من الاختلاف المرجِئ*différance " .

إنّ ما يكشفه دريداهو وقوع هيدغر أسير الميتافيزيقا الغربية وثنائياتها المتضادة، مع أنه كان محاربا لها، حيث بقي أسير فلسفة الذات، وفيا لمفهوم "الأصل"، فتفكيك» هيدغر يعيد ترسيخ سلطة "اللوغوس" وحقيقة الوجود "كمدلول أول" primum signatum ؛ مدلول هو بمعنى من المعاني "متعال transcandantal"[44]» ففي حين يقتضي التفكيك الهيدغري البحث عن حقيقة الكينونة وأصل نقي، يعتبر دريدا هذا البحث ميتافيزيقيا ، فالتفكيك ينفي وجود منبع (source) وأصل) (origine في لعبة التمثيل (jeu de la représentation)[45].

فالتفكيك شرخ الاختلاف والمختلف داخل النص، عبر اللعب اللغوي الحر الناتج أساسا عن تدمير المرجعيات، فالإحالة «كقانون في الإرجاء يجعل من الفهم هو عدم فهم جذري، لإعادة إدراك الموضوع من جديد وفق تجربة تأويلية مفتوحة، ينعدم فيها القرار الحاسم والمعنى المطلق، وهو القانون نفسه الذي يميز التفكيك عندما يصبح المدلول أثرا لا ينفك عن السفر والترحال عبر سطوح الدال، دون بلوغ جوهره أو إدراكك حقيقته لأن حقيقته هي تبدل الدوال باستبدالها وتعويضها. »[46] لهذا يعلن التفكيك ثورته على بنية النص المغلقة ويسعى إلى إثبات خلخلة النص لنفسه [فهو ليس سلطة خارجية تطبق على النص، أو هو عملية إخضاع النص كما يدعو علي حرب]، بالإشارة إلى التناقض بين منطق النص وبلاغته، فالنّص ذاته قابل للتفكيك، ويكون المعنى في حالة هروب دائم من دال إلى دال، فالهوية الذاتية للمدلول signifié تهرب وتتحرك باستمرار، فينتج نفسه باعتباره بنية إحالة une structure de renvoi[47]، وبغياب المدلول المتعالي يحدث "**لا استقرار اللغة**" وبذلك يحل **الأثرtrace** ويمحي الأصل. فالأثر لا يعتمد على الاختيار الحر للمتكلم، بل يتأسس على لعبة الإحالة التي تشكل اللغة، فليس هناك

مدلول يفلت من لعب الإحالة حيث لا يعود هناك أصل، بل إحالة لا تنتهيun renvoi infini هذا اللعب اللغوي يدمر مفهوم العلامة وكل المنطق المرتبط بها.[48]

إنّ أغلب المتأملين في العلاقة بين التأويلية والتفكيك يرى أن نقطة الالتقاء الأساسية بينهما تكمن في«إن هذه الصفائح النقدية تختلف في اختيار الآليات النظرية، والحوافز العملية ولكنها تتفق حول ضرورة عاجلة: السؤال، المساءلة، الفحص القراءة إلخ » [49]فأغلب المناهج النقدية المعاصرة وبعد الأزمة الوجودية التي عانت منها أوربا طرحت أسئلة وجودية عميقة وشكّكت في مقولات النّقد والعقل والتنوير وكل الشعارات المرفوعة باسم العقل والمساواة والحرية والتقدم... فهي تشترك والحال هذه في تفكير المأزق الوجودي والمعرفي، يوم قرع هيدغر ونيتشه ناقوس الخطر، ومن ثمة انطلقت الدراسات في تفكير الأزمة التي تعاني منها أوربا.

وما يبرز لنا من هذا الاختلاف بين التفكيك والتأويل، هو طريقة علي حرب في بناء حججه؛ إذ يصل علي حرب لنتائجمبنية على مقدمات صحيحة(تعريفه للتفكيك والتأويل) ثم بحكم اشتغالهما المشترك على اللغة، وصل علي حرب إلى نتيجة مفادها الجمع ممكن بين التأويل والتفكيك، وكأنه تحصيل حاصل، واحتواؤهما من ثمة من قبل النقد؛ أي نقد النص كما يمارسه "علي حرب"؛ حيث يقفز علي حرب فوق الاختلاف والخلاف الوجودي والمعرفي المنهجي قائلا بشكل مختصر، مجتزئ، مختزل «مختصر القول إن التأويل يقع بين نظرية المعنى ونظرية النص، بين التفسير والتفكيك. أما التفكيك فهو نظرية النص نفسها. وهذا ما اشتغل عليه الآن وأقوم بمعالجته وبلورته في ما سميته نقد النص، على طريقتي وبشروطي وأسلوبي» [50] هذا القول يبيّن أن علي حرب يطابق بين التفكيك ونظرية النص، ويقع في فخ المطابقة التي انتقد غيره فيها، وهذه مغالطة كبيرة يكشفها أي دارس للتفكيك الواقف على أبجدياته، أولها على الأقل أن التفكيك ليس نظرية.

4. خاتمة:

- بناء على هذا الاختلاف بين تفكيكية هيدغر وتفكيك دريدا، والاختلاف بين التأويل والتفكيك، وبالنظر إلى ما يذهب إليه علي حرب، يبرز لنا أن ما يمارسه علي حرب يكشف عن خلط في التعامل والممارسة الفعلية للمفاهيم.

– إن علي حرب يتعسف عبر هذا التركيب المنهجي. وهذا الانزلاق أو الزحزحة الخادعة التي تسحق اختلاف كل منهج واستراتيجية ونظرية وتركب بينهما، وتطمس ثراءها المعرفي والمنهجي.

– إن الجمع بين المناهج اللسانية والفلسفية والنقدية على ما قام به علي حرب ،جعله يعطف المفاهيم بعضها على بعض هذا الجمع حسب "علي حرب" هو ما مكنه من الولوج للنص والإحاطة التامة به، غير ما فعله النقاد غيره حيث حمّلهم المسؤولية كاملة عن فشل المشاريع، وهذا الخراب والعنف، وقد يكون هذا الجمع دليلا على عدم فهم المنهج الواحد . ولا يكون إلا محض وهم من الأوهام، أو جمعا أيديولوجيا وهو القائل «أما الجماعات والجموع فهي مضادة بطبعها لحرية التفكير والتعبير، لأن مبنى الجمع أو الجماعة هو اللحمة والعصبية أو التماهي والمطابقة أو الولاية والنصرة »[51]حتى الذي يتحجج بهم علي حرب كنماذج ويتمترس من ورائهم لمهاجمة التفكير الموضوعي، اعتنوا بالصرامة النقدية والدقة والحياد ، نظرا لصرامة المنهج الفينومينولوجي الذي يعد ركيزة أساسية لكل من التأويل والتفكيك ، فالأمر ليس مجرد تلفيق وتركيب الذي أوقع علي حرب في "ميتافيزيقا التركيب أو الجمع "ووهم المطابقة.

5. هوامش:

---

[1]علي حرب : الممنوع والممتنع نقد الذات المفكرة، ط4، المركز الثقافي العربي لبنان / المغرب ،2005 ،ص 16

[2] ينظر محمد شوقي الزين وآخرون : قراءة في فكر وفلسفة علي حرب ، النقد الحقيقة والتأويل،إشراف محمد شوقي الزين، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون ومنشورات الاختلاف ، لبنان– الجزائر ، 2010،ص7

[3]علي حرب: هكذا أقرأ مابعد التفكيك، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، 2005، ، ص 78

[4] المرجع نفسه، ص 14

[5]ينظر علي حرب : الماهية والعلاقة، نحو منطق تحويلي ،ط1،المركز الثقافي العربي ،المغرب/لبنان ،1998.، ص 200

[6]ينظر علي حرب :المصالح المصائر، صناعة الحياة المشتركة، ط1،الدار العربية للعلوم ناشرون،ومنشورات الاختلاف، لبنان/ الجزائر، 2010ص، ص 10،9.

[7]ينظر علي حرب: نقد النص، المركز الثقافي العربي ط4، المغرب /لبنان،2005،،ص 8

[8] هذا أمر انتقده علي حرب ذاته لخطاب عبد السلام بنعبد العالي النقدي، حيث وقع عبد السلام بنعبد العالي بحسب حرب في عدم التمييز بين الفروقات الدقيقة بين المناهج التي تأرجح عليها.ينظر كتاب علي حرب : مداخلات مباحث نقدية حول أعمال : محمد عابد الجابري، حسين مروة، هشام جعيط، عبد السلام بنعبد العالي، سعيد بنسعيد، ط1، دار الحداثة للطبع والنشر، لبنان، 1998 ،ص 129

[9]علي حرب:أزمنة الحداثة الفائقة،الإصلاح– الإرهاب–الشراكة،ط1،المركز الثقافي العربي، المغرب/لبنان، 2005،ص45

[10]علي حرب: العالم ومأزقه منطق الصدام ولغة التداول،ط1، المركز الثقافي العربي ، المغرب / لبنان، 2002، ص 120

[11]علي حرب : الممنوع والممتنع، ص21

[12]علي حرب : هكذا أقرأ مابعد التفكيك ،ص38

[13]علي حرب: التأويل والحقيقة قراءات تأويلية في الثقافة العربية،ط2، دار التنوير للطباعة والنشر، لبنان 2007 ،ص9

[14]علي حرب : هكذا أقرأ ما بعد التفكيك، ص297

[15]ينظر المرجع نفسه ، ص- ص 297 -301

[16]علي حرب : الممنوع و الممتنع ، ص، ص 21، 31

[17]المرجع نفسه ،ص 22

[18]ينظر المرجع نفسه ،ص ن

[19] ينظر علي حرب: الأختام الأصولية والشعائر التقدمية، مصائر المشروع الثقافي العربي،ط 1 المركز الثقافي العربي المغرب / لبنان ،2001 ،ص 15

[20]ينظر علي حرب: الممنوع والممتنع، ص 22

[21] علي حرب : التأويل والحقيقة،ص9

[22]علي حرب: الممنوع والممتنع،ص23

[23] علي حرب : هكذا أقرأ مابعد التفكيك، ص 25

[24]المرجع نفسه ، ص ن

[25]ينظر علي حرب: الممنوع والممتنع ،ص 58

[26]علي حرب: هكذا أقرأ ما بعد التفكيك،ص 24

[27]ينظرعلي حرب: الممنوع و الممتنع،ص 58

[28] ينظر محمد شوقي الزين:تأويلات وتفكيكات ،فصول في الفكر الغربي المعاصر ط 1،المركز الثقافي العربي، المغرب/ لبنان، 2002.،ص 73

[29] شريف طوطاو وآخرون: موسوعة الأبحاث الفلسفية العربية المعاصرة، تحولات الخطاب من الجمود التاريخي إلى مآزق الثقافة والأيديولوجيا، إشراف اسماعيل مهنانة ،ط 1 ،منشورات ضفاف/بيروت، دار الأمان/المغرب، منشورات الاختلاف/الجزائر، 2014 ، ص 752.

[30]محمد شوقي الزين : تأويلات وتفكيكات ،ص 70

[31]محمد شوقي الزين : المرجع نفسه، ص71

[32]علي حرب: الممنوع والممتنع ،ص 53

[33]محمد شوقي الزين : الإزاحة والاحتمال، صفائح نقدية في الفلسفة الغربية،ط 1، الدار العربية للعلوم ناشرون /لبنان ومنشورات الاختلاف /الجزائر، 2008 ، ص147

[34] ج . هيوسلفرمان : نصيات بين الهرمينيوطيقا والتفكيكية ، تر حسن ناظم وعلي حاكم صالح ط 1، المركز الثقافي العربي المغرب/ لبنان ،2002، ص57

[35]ج . هيوسلفرمان: المرجع نفسه ، ص62

[36]علي حرب: الممنوع والممتنع ،ص ،ص 53، 54

[37] محمد شوقي الزين : تأويلات وتفكيكات،ص 235

[38] جان غراندان: المنعرج الهرمينوطيقيللفينومينولوجيا تر: عمر مهيبل، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون/ لبنان ومنشورات الاختلاف/ الجزائر، 2007، ص 37

[39]دريدا: الكتابة والاختلاف، ص.58.

[40]مارتن هيدغر: الكينونة والزمان. تر: فتحي المسكيني ، ط1،دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، 2012، ص.79

[41]إسماعيل مهنانة : الوجود والحداثة ، هيدغر في مناظرة العقل الحديث،ط1 ، الدار العربية للعلوم ناشرون(لبنان) ومنشورات الاختلاف(الجزائر)، دار الأمان(المغرب) ، 2012، ص.22

[42]جاك دريدا : الكتابة والاختلاف ،تر: كاظم جهاد، دط ، دار توبقال للنشر، (المغرب) ، دت، ص.47

[43] جاك دريدا: علم الكتابة، تر: منى طلبة وأنور مغيث، المركز القومي للترجمة (مصر)، ط2، 2008، ص، ص.89، 90

Différance* :من أبرز المفردات الدريدية التي وجدت مبادلات عربية جمة عند مجموعة النقاد والمترجمين العرب أهمها :الاخ(ت)لاف (جهاد كاظم)، الاخترجلاف (المسيري)، الاختلاف المرجئ (حسام نايل)، المغايرة (فريد الزاهي)...(وقد أحصاها البنكي في كتابه دريدا عربيا)

وقد ترجمها حسام نايل "الاختلاف المرجِئ" باعتبار مرجئ اسم فاعل، إذ يقصد دريدا بالاختلاف المرجئتلك الكلمة التي تنطوي على خطأ بتهجئة حرف » « a حركة تجمع بين التأجيل في الزمان والاختلاف أو التمييز في المكان أو النوع . فهي لفظة جديدة تجمع بين فعلين هما to differ وهو يعني اختلافا من حيث المكان، أو من حيث العلاقة بالآخر والفعل. و to defer وهو يعني إطالة أو تأخير. وبصوغه للمفردة الجديدة يريد دريدا الإمساك بالحركة الزمكانية "السابقة" على "تأسيس " المفاهيم أو البديهيات في الفلسفة الظاهراتية الميتافيزيقية: اللوغوس، الوجود المحدد بأنه حضور، أسبقية الوعي، الحدس ، التناسب الظاهر بين التصورات المنطقية والموضوعات المادية .

ينظر : ميشيل رايان، كريستوفر نوريس، ريتشارد رورتي، و جوناثان كلر: مدخل إلى التفكيك، تر: حسام نايل، ط1، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مصر، 2008، ص، ص. 29 ، 31.

فيما ترجم فريد الزاهي في كتاب دريدا "مواقع " لفظة différance بالمغايرة، يقول : تحيل المغايرة أولا إلى الحركة (النشطة والساكنة) التي تقوم بفعل الاختلاف وإحالتها هذه تتم عبر المهلة، والتفويض والإرجاء والإحالة، والدوران والتأخر، وعملية الاختزان. ينظر جاك دريدا. مواقع (حوارات). تر : فريد الزاهي. دار توبقال للنشر، (المغرب)،ط1 ، 1992.، ص. 14 (المترجم)

[44]جاك دريدا : الكتابة والاختلاف ، ص.121

[45] Voir Derrida : De la Grammatologie, les éditions de minuit, France,1967, p.55

[46]محمد شوقي الزين : تأويلات وتفكيكات ،ص 235

[47] Voir: Derrida : op.cit ,p. 72

[48] ينظر دريدا: علم الكتابة ، ص. 66

[49]محمد شوقي الزين :الإزاحة والاحتمال ،ص 28

[50]علي حرب: الممنوع و الممتنع ،ص 55

[51]علي حرب: الماهية و العلاقة، ص ، ص 211، 212